

شرح منظومة محارم اللسان | | 4 | | الشيخ محمد محمود أحمد

الشيخ الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين. وعلى اله واصحابه اجمعين ومن

تبعهم باحسان الى يوم الدين. ربي يسره عند رحمتك يا ارحم الراحمين - [00:00:05](#)

كنا امس قد تناولنا بعض محرمات اللسان كان اخرها تناولنا موضوع الغيبة. وقد فرغنا من الحديث ثم قال نعم من المندوب بث ما يكن من الكرامات وسمته الحسن قال نعم من المندوب بث ما يكن من الكرامات وسمته الحسن. يعني انه على النقيض من -

[00:00:25](#)

الغيبة يندب للانسان اذا كان يعرف بعض مآذن الشخص وسمته اي طبعه وخلقه حسن ان يحدث عن ذلك. ثم رجع الى محرمات

اللسان فقال كذا الشماتة بمؤمن بلي وان شئت قلت بمؤمن اي من محرمات اللسان الشماتة بالمؤمن - [00:01:05](#)

والشماتة هي الفرح بالمصيبة. ان تفرح بمصيبة غيرك. فهذا لا يجوز لا يجوز للانسان ان يفرح بمصيبة غيره من المسلمين وعليه ان

يوطن نفسه على ان يحب لكل مؤمن مثل ما يحب لنفسه - [00:01:35](#)

وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه فلا يجوز لك ان تحب للمؤمن الا ما

تحب لنفسك. وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه - [00:02:05](#)

وسلم النهي عن الشماتة التوعد عليها. وقد اخرج الترمذي من حديث واثلة بن الاسقع رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال لا تظهر الشماتة لايك فيرحمه الله وبيبتليك. لا تظهر الشماتة لايك. فيرحمه الله - [00:02:25](#)

اياك اي ان من اظهر الشماتة لايك المسلم فانه معرض لان يبتليه الله تعالى بمثل ما ابتلى به اخاه. وفي معنى هذا الحديث قول

الشاعر اذا جر الزمان اذا ما الدهر جر على اناس مصائبه - [00:02:55](#)

اناخ باخرين فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا اذا ما الدهر جر على اناس مصائبه اناخ باخرين فقل للشامتين بنا

افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا. قال ومنية المنال ضر النازل. يعني - [00:03:25](#)

انه من محرمات اللسان ان يتمنى الانسان الموتى بسبب ضر اصابه فلا ينبغي للانسان ان يتمنى ذلك بقلبه ولا ان يتلفظ به بلسانه.

نحن هنا طبعا في محارم اللسان. والتمني عمل قلبي. وليس من اعمال اللسان. ومثله ايضا - [00:03:55](#)

الحب والبغض اللذان ذكرناهما في مسألة الشماتة. فان الحب والبغض هي انفعالات نفسية. هي في نفسها لا تتعلق بها الاحكام

الشرعية لان الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال لا بالانفعالات. لان الفعل هو المقذور - [00:04:25](#)

انسان. الذي يستطيع يستطيعه الانسان هو ان يفعل او لا يفعل. لكنه لا يستطيع ان لا يفعل فالانفعال امر خارج عن طاقة الانسان فلا

تتعلق بالاحكام الشرعية. ولذلك اذا وردت الاوامر الشرعية او النواهي - [00:04:55](#)

على ما كان من قبيل الانفعالات القلبية فان الامر في الحقيقة يكون منصبا على الوسائل والاسباب والدوافع والدواعي التي تدعو الى

تلك الامور. او تنهى عنها. ولذلك غالبا تصحب الاوامر الشرعية المنصبة على الانفعالات بذكر الوسائل كقوله صلى الله عليه وسلم

والذي - [00:05:15](#)

نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا. ولا تؤمنوا حتى تحابوا الحب انفعال فهو خارج عن طاقة الانسان. لكن جاء جاءت معه

الوسيلة. الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه - [00:05:45](#)

حبيبتهم افشوا السلام بينكم. فذكر لنا النبي صلى الله عليه وسلم وسيلة الحب. ومنها افشاء السلام وقال ايضا تهادوا تحابوا فالغرض من الهدية هو تحصيل الحب لان تحصيله ابتداء من غير سبب غير ممكن لانه ليس فعلا حتى يكون مقدورا للانسان. وانما هو انفعال -

[00:06:05](#)

فالتمني امر قلبي الذين تكلموا عنه هنا هو ما يتعلق لساني من التلفظ بسخط قدر الله تعالى ذكر تمني الموت وقد اخرج الشيخان عن

انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه - [00:06:35](#)

فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي. وكثرة المزاح او المزاح على كل حال

المصدر بالضم والمزاح مصدر مازحه - [00:07:05](#)

اي شاركة في المزاح مزاحا وممازحة. وكثرة المزاح اذ لا تؤمنوا عادة ان تنشأ عنها فتن. يعني ان كثرة المزاح ايضا من محارم اللسان

لانه لا لا يؤمن وان تنشأ عنها بعض الفتن من قساوة قلب او ايداء او حقد او نحو ذلك - [00:07:35](#)

واما ما قل من ذلك وكان لغرض صحيح كمؤانسة صغير او صديق او نحو ذلك فانه لا بأس به. وقد صح ان انس بن مالك رضي الله

تعالى عنه قال ان كان رسول الله صلى الله - [00:08:05](#)

وعليه وسلم ليخالطنا حتى انه كان يقول لآخ لي صغير. يا ابا عمير ما فعل النغير؟ النغير تصوير النغر وهو طائر. كان لهذا الصبي

يلعب به. فسؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الطائر سؤاله الصبي هذا من مزاح الاطفال وهو جائز لمباسطته ولا بأس بذلك -

[00:08:25](#)

وكقول النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سأله ان يحمله اني حاملك على ولد الناقة. جاء رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال احملني يا رسول الله. اي اعطني ظهرا اركبه ناقة اركبها. او جملا. فقال اني حاملك على - [00:08:55](#)

ولد الناقة. طبعا سيدة باتر الى الذهن ان المراد فصيل حوار صغير. فقال الرجل وكيف ذلك؟ قال وهل تلد النوق الا الابل؟ الجمل ولد

الناقة في النهاية. والناقة هي بنت الناقة ايضا. وهذا من - [00:09:15](#)

نزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم. في هذا المعنى يقول احد الشعراء ارح طبعك المكود بالجد راحة يجم. وعلة بشيء من المزح.

ولكن اذا اعطيته المزح فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح. ولكن اذا اعطيته المزح فليكن بمقدار ما يعطى الطعام - [00:09:35](#)

من الملح الملح اذا كثر في الطعام افسده. واذا قل ايضا كذلك لا بد فيه من التوسط. فكذلك المزاح لا يهمل اصلا. لان الانسان محتاج

اليه بطبعه. والنبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:05](#)

كان يمازح ولكنه لا يقول الا حقا. كان النبي صلى الله عليه وسلم يمازح ولكنه لا يقول الا حقا ولا كثرة المزاح ايضا لا تنبغي. فهي

مفسدة كما تفسد كثرة الملح الطعام - [00:10:25](#)

وعدم الهيبة اي من محارم اللسان عدم الهيبة عدم المهابة والوقار. الا ما قل من ذلك كتألفا لصديق بتطبيب نفسه او مؤانسته. فلا

بأس بذلك. وكنتم فضل الله علما وغنى فليس عندنا وليس معنا. اي من محارم اللسان ان يكتم الانسان فضل الله تعالى - [00:10:45](#)

عليه كقول بعض السؤال ليس لنا طعام وليس والواقع ان هذا ليس صحيحا فهم عندهم. فكتمهم بما اعطاهم الله سبحانه وتعالى من

الفضل لا يجوز. قال تعالى ويكتمون ما اتاهم الله من فضله. فلا يجوز للانسان ان يكتم - [00:11:15](#)

فضل الله عليه. عدم هيبة معناها ترك عدم نعم؟ لعله يريد ان تنشأ ايضا عن كثرة النجاح نعم لكنه ذكرها كقسم مستقل. ذكرها كقسم

مستقل انا عاد اقول هيبة يعني مثل ما يقع بين الاصدقاء من من طرح آآ تكلف وعدم - [00:11:35](#)

وكثير من العبارات التي والهيئات التي يظهر عليها الانسان مع بعض وليس كل احد يمكن ان يظهر معه بها ونحو ذلك. مخلق لزوجتنا

وعبده عاصي مخلق اي مفسد لخلق الزوجة بان يبغضها في زوجها هذا ايضا عاصي من محارم اللسان - [00:12:05](#)

تخيب المرأة على زوجها. افساد خلقها على زوجها. وقد اخرج ابو داود بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من خبب امرأة على زوجها او عبدا على - [00:12:35](#)

ليس منا من خبى اي افسد خلق المرأة حتى كرهها كرهها في زوجها وبغضها فيه فهذا قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من خبى امرأة على زوجها او عبدا على سيدي. وعاص شافع في حدي. كذلك ايضا من - [00:12:55](#)

اللسان الشفاعة في الحدود. الحدود التي اوجبها الله سبحانه وتعالى كقطع السارق. وجلد الشارب والقاذف ورجم المحصن ونحو ذلك. هذه لا تجوز الشفاعة فيها. لا يجوز للانسان ان يشفع بها - [00:13:25](#)

وفي الصحيح من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان قريشا اهتمهم المرأة المخزومية التي سرقت في غزوة الفتح حدثت سرقة سرقت امرأة من بني مخزوم ومنه مخزوم هم من بيوت العز والشرف في قريش. مخزوم بيت - [00:13:45](#)

عز قد توارثوا. عمرو وعامر وعمران بنون. بنو مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي هم من بيوت العز والشرف في قريش. فاهم ذلك قريش وخافوا ان تقطع يدها. فقالوا - [00:14:15](#)

من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشفع له؟ فقالوا لا احد يستطيع ان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الحب ابن الحب. وهو الحب ابن الحب - [00:14:35](#)

اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه وعن ابيه وجده فجاء اسامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكله كلفه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتشفع - [00:14:55](#)

او في حد من حدود الله عاتبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك. ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا في الناس وقال انما اهلك من كان قبلكم انهم اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم - [00:15:15](#)

الضعيف اقاموا عليه الحد. فايماوا الله. لو ان فاطمة بنت محمد سرقت قتل قطع محمد يدها. صلى الله عليه وسلم. محل شاة قوله اتشفع من حدود الله. فالشفاعة في الحدود محرمة. لا يجوز للانسان ان يشفع في حج من حدود الله - [00:15:35](#)

تعلم الفقه او التصوف لكسب مال او لنيل شرف ام ما من ظلم فلا منع بل الاجر له مكمله. يعني ان العلوم الدينية كالفقه والتصوف واراد به المؤلف هنا - [00:16:05](#)

العلم الذي يصلح القلوب ويهذب السلوك ان ما كان من هذه العلوم لا يراد به الا وجهه الله تعالى لا يراد به الا وجهه الله تعالى فانه لا يجوز للانسان ان يتعلمه بنية فاسدة كنية كسب المال او نيل الشرف والمكانة ونحو ذلك - [00:16:25](#)

اما اذا تعلمه للاحتماء من ظلم لان يحمي نفسه من الظلم. فلا منع حينئذ بل الاجر له المأل. ومسبل في عرضه للمرتم اذنب. لا ان اقتفى با ضمضي يعني انه لا يجوز للانسان ان يحل عرضه للناس. لا يجوز لك ان تقول لشخص ابحت لك عرضي - [00:16:45](#)

كلم فيه بما تشاء هذا لا يجوز. لانه تحل ما حرم الله. ان اموالكم واعراضكم عليكم حرام. فالعرض حرام. يجوز للانسان ان يبيح ما حرم ما حرم الله سبحانه وتعالى. يجوز لك ان تغفر ما مضى. بان تقول له سامحتك فيما اغتبتني فيه في - [00:17:14](#)

الماضي. لكن لا يجوز لك ان تبيح له ان ينال من عرضك في الزمن المستقبل فهذا لا يجوز لا ان اقتفى با ضم ضم. يعني ابا ضمضم حذف همزة ابن. ضرورة على حذف - [00:17:44](#)

قول الشاعر تعلمت باجاد وال مرامر وسودت ادوابي ولست بكاتبتي اشار بهذا الى اثر رواه البزار في مسنده وابن السن في عمل اليوم والليلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم. قالوا من ابو ضمضم؟ يا رسول الله. قال رجل كان - [00:18:04](#)

اذا اصبح قال اللهم اني تصدقت بعرضي على من ظلمني. فهذا رجل لم يبيح للناس عرضه ولكن في كل يوم يغفر لمن وقع في عرضه فهذا يجوز. يجوز لك ان تغفر في كل يوم لمن وقع في - [00:18:34](#)

بعرضك في الماضي. لكن لا يجوز لك ان تقول لاحد قد ابحت لك ان تتناول عرضي في المستقبل هذا لا يجوز مؤدب افحش في السب عداك ما عدا اذا يسب الوالد. المؤدب الذي يؤدب الاطفال - [00:18:54](#)

اذا سبهم بفحش فقد اساء ايضا فان هذا لا يجوز. كما عدا اذا يسب كما انه اذا سب والد الطفل فقد جاء بحرام ايضا كذلك. اي تجاوز عدا اي تجاوز - [00:19:14](#)

ما امر ما امره الشارع ان يقف عنده. ومن يكن لخائن خصما امسى اذيمًا وغداء ائمة. يعني انه لا يجوز للانسان ان يكون خصيما اي مدافعا ومحاميا عن شخص يعلم انه خاين او انه ظالم. المحاماة معروفة التوكيل على الخصام - [00:19:34](#)

كل شخصا يتولى عنك الخصام. لكن متى تجوز؟ لا يجوز للانسان ان يحامي عن شخص يعلمه وفي نفسه انه ظالم او انه خان او انه كاذب فيما يقول هذا لا يجوز. اصل التوكيل على الخصام جائز - [00:20:04](#)

عصر التوكيل على الخصام جائز. لكن اذا كنت تعلم ان هذا الشخص الذي وكلك ظالم في هذه المسألة فلا يجوز لك ان تخاصم لان الله تعالى يقول ولا تكن للخائنين خصيما. لا يجوز لك ان تخاصم عن خاين - [00:20:24](#)

وقال تعالى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم. ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم. اذا الخصام عن الظلمة والخصام عن الكاذب ظالم لا يجوز. من محارم اللسان ثم ذلك بقوله فالمرء ان جادل عن متهم بمبطل الدعوة اي بدعوى باطلة اتى بمأثم. فقد اثم - [00:20:44](#)

عبر الرؤى جاهلها لو بالكتب اثم واذن افتخار بالنسب تعبير الرؤى في الاصل جائز لمن رزقه الله تعالى علم ذلك. وقد فتح الله تعالى على نبيه يوسف في ذلك كما هو معلوم. وعبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:14](#)

انما بعض الرؤى فمن رزقه الله سبحانه وتعالى علما في ذلك فله ان يفعله. لكن يقع الانسان جاهلا لا يعرف فلا يجوز له عبر الرؤى. لا يجوز له تعبير الرؤى. المراعي. لان الله تعالى يقول ولا - [00:21:44](#)

اتقف ما ليس لك به علم ولا تقف. ما ليس لك به علم. وقل هو عبر وجاهلها ومصدر مضاف الى مفعوله ثم ارتفع الفاعل بعد ذلك. وهذا مسموع على قلة - [00:22:04](#)

ومنه قول الشاعر الاباريق والقول الاخر تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف ومنه الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا. حج البيت شي مصدر مضاف الى مفعوله ومن فاعله ولكنه خفي الاعراب. واذ هو افتخار - [00:22:24](#)

الافتخار بالنسب ايضا من محارم اللسان. حرام. فقد اخرج مسلم في صحيحه عن ابي مالك الاشعري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي هن من امر الجاهلية لا يتركونهم - [00:23:04](#)

الفخر في الاحساء. والطعن في الانساب. والاستسقاء بالنجوم والنياح فالفخر بالاحساب الاحساب هي ما يعد من مذاخر الالباء الفخر بذلك غير جائز. واما قول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب - [00:23:24](#)

انا ابن عبد المطلب فهذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم ليعرف بنفسه وليعلم الناس انه غير خائف حين انكشف عنه المسلمون في غزوة حنين. وولت ابلهم ونفرت نفورا الشديدة فان النبي صلى الله عليه وسلم لما هبط وادي حنين مع الفجر كانت هوازن قد كملت - [00:23:54](#)

في شعاب الجبل ولبست النمر فشدت شدة واحدة على المسلمين. فنفرت ابل المسلمين مدبرة ونزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته الشهباء وثبت ثبوت الجبال الراسيات والسهام والنبال تمر بين يديه عن يمينه وعن يساره. وقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد - [00:24:24](#)

المطلب صلى الله عليه وسلم. ثم ان مواطن الحرب لها احكام تخصها فيجوز فيها ما لا يجوز في غيرها. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في مشية ابي دجاجة - [00:24:54](#)

ذات سماك ابن خرشة الانصار رضي الله تعالى عنه في غزوة احد. ابو دجاجة رضي الله تعالى عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة احد قد اخرج سيفه من رمده وقال من يأخذ هذا السيف بحقه - [00:25:14](#)

فطلبه رجال من النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعطهم اياه. حتى ابو دجاجة السماك بن خرشة الانصاري وهو من فرسان الانصار. فقال ما حقه يا رسول الله؟ قال انت - [00:25:34](#)

اضرب به في نحور العدو حتى ينحني. قال قد اخذته يا رسول الله. فاخذه ومشى مشية الخيلاء. رقص. فرحا باعطائه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله انها لمشية يبغضها الله - [00:25:54](#)

الا في هذا الوطن. اي عندما تكون اغاظة لعدو. فمثل هذه المواطن لها احكام نصها - 00:26:24